مثله وفي الحديث اذا اجال احدكم فليوتد اي فليطلب لبوله مكانا لينا او منحدرا والرايد الذي يرسل في طلب الكلأ انتهى من راد الكلا بالقصر اي طلبه والكلا الحشيش ملوك مبتدا خبره محذوف كما اشار له الشم بقوله اي في ذلك الجانب وهي جواب سوال مقدر فكانه قيل من في ذلك الجانب الذي تطلب الرزق فيه فقال منه ملوك ويحتمل ان يكون بدلا او ما من مستراد ومذهب او من جانب لكن يكون ح على حذف مضاف اي مكان ملوك الخ واخوان اي لتواضعهم فلا ينافي وصفهم بالاخوة وصفهم بالملوك احكم بضم الهمزة وتشديد الكاف اي اجعل حكما اصطفيتهم في نسخ اصطنعتهم اي اخترتهم لمنفعتك وتفضيلك الجفنة قال سم ذكر في الصحاح في فصل الجيم ان جفنة قبيلة من اليمن ولم يذكر في فصل الحا حفنة بالحا بمعنى قبيلة انتهى وهذه الحجة اي الماخوذة من الابيات على طريقة التمثيل يحتمل ان هذا اشارة الي الاعتراض علي هذا المثال بان هذا ليس من المذهب الكلامي لان المذهب الكلامي من انواع القياس والتمثيل قسيم القياس عند اهل الميزان ثم ربي تقريبا اخر يكون المثال عليه من المذهب الكلامي بقوله ويمكن رده الخ ويحتمل انه اشارة الي ان المص اراد بالمذهب الكلامي ما يشمل التمثيل اه سم وعبارة عق وهذه الحجة ان قصد الشاعر ان توخذ علي هذا الوجه كانت علي طريق التمثيل الذي هو ان يحمل معلوما علي معلوم لمساواته اياه في علة الحكم وتقريره هنا انه حمل مدح الجفنة علي مدح القوم المخاطب في حكم هو نفي العتاب لمساواة الاول الثاني في علة الحكم وهي كون المدح للاحسان فان اراد المص بالمذهب الكلامي مطلق الاستدلال كان المثال مطابقا للمراد علي هذا الوجه وان اراد به الاستدلال بتركيب المقدمات علي طريق الاقتراني او الاستثنائي لم يكن المثال مطابقا لما ذكر وانما يطابقه برده الي صورة الاقتراني او الاستثنائي فيقرر الاقتراني هكذا مدحي مدح بسبب الاحسان وكل مدح بسبب الاحسان لا عتب فيه ينتج مدحي لا عتب فيه دليل الصغرى المشاهدة ودليل الكبرى تسليم المخاطب ذلك في ممدوحيه انتهى باختصار

قياسا

قياسا اي قياسا صوليا وهو حمل امر علي امر في حكمه لجامع بينهما ويمكن رده اي ما ذكر من الابيات فكان مدح ذلك القوم الخ بيان الملازمة من اتحاد الموجب للمدحين وهو وجود الاحسان واللازم هو التالي وقوله فكذا الملزوم وهو المقدم اي فيثبت المطلوب وهو انتفا الذنب عني بالمدح ولزم منه نفي العتب اذ لا عتب الا علي ذنب حسن التعليل اي النوع المسمي بذلك كقول ابن فتوح

بحث حسن التعليل

يذم احدودا لحية احدودا اذا احملت لم تبلغ المشار من ذرنه
تطلقت فاستقلبت وجهه فاقسمت لا انبتت شعره

باعتبار لطيف متعلق بيدعي والمراد بالاعتبار النظر وباللطف الدقة كما اشار له الشم بقوله اي بان ينظر الخ اي يثبت لوصف علة حال كون الاثبات ملتبسا بنظر دقيق بحيث لا يدرك كون هذا المثبت علة الا من له تصرف في دقايق المعاني غير حقيقي صفة لاعتبار والمراد بالحقيقي المطابق للواقع اي الذي في الواقع انه علة كان امرا اعتباريا او حقيقيا اي موجودا خارجا غير حقيقي هو اي الاعتبار بمعني المعتبر فيه استخداما اي غير مطابق للواقع بمعني انه ليس علة في نفس الامر بل اعتبر بوجه تخيل به كونه صحيحا كان ذلك المعتبر امرا اعتباريا او موجودا في الخارج علة له في الواقع خبر يكون كما اذا قلت في تمثيل للمنفي فانه ليس في شيء اي في مرتبة من مراتب حسن التعليل وما قيل مبتدا وقوله فغلط خبر ووجه الغلط ان الاعتبار هنا بمعني نظر العقل وهو قد يكون حقيقيا انتهى يس ومنشاه الخ اي ففهم ان المراد بالاعتبار الامر الاعتباري وان المراد بقوله غير حقيقي اي غير موجود في الخارج فاعترض بانه لا حاجة لقوله غير حقيقي مع قوله باعتبار وقد علمت المراد بكل من ان الاعتبار بمعني نظر العقل والمنظور فيه يحتمل ان يكون مطابقا للواقع وان يكون غير مطابق لم فيحتاج للتقييد ح بقوله غير حقيقي ان اريد الخ بل حمله علي مقابل الحقيقي اي الموجود خارجا ولو كان الامر كما توهم اي من ان الاعتباري لا يكون الا غير حقيقي لوجب ان يكون الخ والازم باطل فكذا الملزوم

Copyright © King Saud University